International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (2), No. (4)
April 2023
الإصدار (2)، العدد (4)

أثر العزلة الاجتماعية في رسوم المراهقين واكتشافها من خلال درس التربية الفنية

لقمان وهاب حبيب المظفر
أ.م.د، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، العراق
luqmanw.habeeb@uokufa.edu.iq

الملخص:

وان الفن من أجود الوسائل التربوية الناجحة لدى المعلمين، وإن ما نعلمه للتلاميذ ما هو إلاّ وسائل تعبير تعتمد على الأصوات والألفاظ والخطوط والألوان، وهي وسيلة لتحرر الشخص من الخوف وتكوين الروابط الإنسانية والتي بدورها تعد وسيلة لبناء الشخصية وتكاملها.

فالتلميذ إذا ما أتيح له التعبير عن طريق الرسم عن موقف آثار انتباهه أو اثر به، أخرج صورة صادقة من أحاسيسه ومشاعره، لذا نستنتج إن العمل الفني ليس تسجيلاً للحقائق الواقعية بقدر ما هو نوع من التعبير عنها وان وتعد دراسة رسوم الطلاب الانعزالين إحدى تلك المجالات، إذ كان من الضروري العناية بدراسة تلك الرسوم للتعرّف على المميزات التي يمتاز به رسومهم، وستكون تلك المميزات بمثابة خصائص يتميز بها رسوم الطلاب ذوي السلوك الانعزالي، وبهذا يتسنى لنا والمختصين بشكل خاص من توفير بيئة نفسية وتربوية سليمة يمكن من خلالها أن يتكيفون فيها نفسياً واجتماعياً.

الكلمات المفتاحية: العزلة، المراهقين، التربية الفنية.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (2), No. (4)
April 2023
الإصدار (2)، العدد (4)

The Effect of Social Isolation on Adolescents' Drawings and Detect it through Art Education Lesson

Luqman Wahab Habib Al-Muthafar
Assistant Professor, College of Basic Education, University of Kufa, Iraq
luqmanw.habeeb@uokufa.edu.iq

Abstract:

Teaching students is nothing but a means of expression that depends on sounds, words, lines, and colours, and it is a means of liberating a person from fear and forming human bonds, which in turn is a means of building and integrating personality.

If the student was allowed to express through drawing a situation that affected his attention or affected him, he produced a true picture of his feelings and feelings, so we conclude that the artwork is not a recording of real facts as much as it is a kind of expression The study of the drawings of isolated students is one of those areas, as it was necessary to take care of studying these drawings to identify the advantages that characterize their drawings. It enables them to adapt psychologically and socially.

Keywords: Social Isolation, Adolescents' Drawings, Art Education

مشكلة البحث

إن النظرة تعني أن لدى الطلاب غير العاديين لهم خصائص تجعل منهم أشخاصاً يختلفون اختلافاً جوهرياً عن غيرهم، وهؤلاء الطلاب عندما يفكرون ويرسمون ويتعلمون ويحققون التوافق يستخدمون طرقاً وأساليب مختلفة ومميزة خاصة بهم، من ثم يصب فهم سلوك هؤلاء الأفراد في ضوء مبادئ التعلّم والتفكير والإدراك والتوافق المستمدة من الأشخاص العاديين (عبد الرحيم، 1983، ص 19 – 21).

فالإنسان العادي المتكامل في النمو العقلي والجسمي والانفعالي وغيرها من الخصائص التي تؤثر على سلوكه وتصرفاته نحو المؤثرات الإيجابية أو السلبية التي تواجهه أثناء حياته اليومية وعن طريق الوالدين والإخوان

IJSR, VSRP Publishing, UK
ISSN 2755-3418 (Online)
Website: https://ijsr.vsrp.co.uk

والمدرسة والشارع وغيرها كلها تؤثر على الفرد وتطوره. لذا لابد من ملاحظة الفروق الفردية بين الطلاب والتأكيد عليها أثناء التدريس فالتربية أول ما تعنى به هو دراسة الدوافع النفسية للإنسان ودراسة شخصية التلميذ وتثقيفه (عبد الرحيم، 1983، ص 19 – 21) لقد أكد بستالورتزي (1746 – 1827 م) أن التربية أهم وسائل إصلاح المجتمع وتغير أحواله بالشكل المطلوب (صالح ، ب ت ، ص 104).

وان الفن من أجود الوسائل التربوية الناجحة لدى المعلمين، وإن ما نعلمه للتلاميذ ما هو إلاّ وسائل تعبير تعتمد على الأصوات والألفاظ والخطوط والألوان، وهي وسيلة لتحرر الشخص من الخوف وتكوين الروابط الإنسانية والتي بدورها تعد وسيلة لبناء الشخصية وتكاملها.

فالتلميذ إذا ما أتيح له التعبير عن طريق الرسم عن موقف آثار انتباهه أو أثر به، أخرج صورة صادقة من أحاسيسه ومشاعره، لذا نستنتج إن العمل الفني ليس تسجيلاً للحقائق الواقعية بقدر ما هو نوع من التعبير عنها (قشلان ، 1963 ، ص 14 – 15) وتعد دراسة رسوم الطلاب الانعزالين إحدى تلك المجالات، إذ كان من الضروري العناية بدراسة تلك الرسوم للتعرّف على المميزات التي يمتاز به رسومهم، وستكون تلك المميزات بمثابة خصائص يتميز بها رسوم الطلاب ذوي السلوك الانعزالي، وبهذا يتسنى لنا والمختصين بشكل خاص من توفير بيئة نفسية وتربوية سليمة يمكن من خلالها أن يتكيفون فيها نفسياً واجتماعياً. إلاّ أن عدم قدرة المعلمين والتربويين باستكشاف أدوات لفهم شخصيتهم، لذلك فإننا نهدر الكثير من الطلاب اللذين من الممكن أن يكونوا فنانين وعلماء بسبب عدم اللامبالاة وعدم وجود من يفهمهم، إذ إن القائمين بالعملية التربوية لا يملكون الأدوات المناسبة التي تكشف سمات المتعلمين ليتمكنوا من تمييزهم والتعامل معهم على أسس سليمة، وهنا تبرز المشكلة الحقيقية للبحث والتي تتلخص في قلة توفر وسائل وأدوات الكشف عن شخصية الطالب الانعزالي. وقد حاولت الدراسة الحالية معالجة جانب من هذه المشكلة بأن حاولت الكشف عن جانب من شخصية الطلاب من خلال رسوماتهم.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث الحالي من خلال تعرض لمشكلة توفير أدوات بسيطة ومناسبة لكشف جوانب شخصية المتعلمين التي تُعد الحجر الأساس في نجاح العملية التربوية والتعليمية والارتقاء بها إلى المستوى المنشود، إذ إن البحث الحالي سيوفر مؤشرات سهلة الاستخدام تتمثل ببعض الخصائص الظاهرة في الرسوم، لتشخيص الطلاب المراهقين ذو العزلة الاجتماعية، كخطوة أولى لفهم ما يعانين منه من مشكلات نفسية واجتماعية بهدف معالجتها.

فرضية البحث

اقترح الباحث الفرضية الصفرية الآتية:

يفترض الباحث لا توجد فروق ذات دلالات إحصائية للعزلة الاجتماعية في خصائص رسوم الطلاب المراهقين عند مستوى دلالة (0.05).

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التحقق من صحة فرضيتهُ الصفرية، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما خصائص رسوم الطلاب المراهقين ذوي العزلة الاجتماعية؟
2. ما خصائص رسوم الطلاب المراهقين ذوي السلوك الاجتماعي العاديين؟
3. ما الفرق بين خصائص رسوم الطلاب ذوي العزلة الاجتماعية، وذوي السلوك الاجتماعي العاديين.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

1. الحدود الزمنية: العام الدراسي (2020 – 2021).
2. الحدود المكانية: المدارس المتوسطة داخل محافظة النجف (المركز)
3. الحدود الموضوعية: أثر العزلة الاجتماعية في رسوم طلاب مرحلة الثاني المتوسط بعمر (14 سنة).

تحديد المصطلحات:

الأثر: (عرفه التهانوي، 1998)

هو نتيجة الشيء، وله عدّة معانٍ: الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، وهي السمة الدالة على الشيء، والثالث ما يترتب على الشيء (التهانوي، 1998، ص 87).

السلوك الانعزالي: (العزلة الاجتماعية)

IJSR, VSRP Publishing, UK ISSN 2755-3418 (Online)
Website: https://ijsr.vsrp.co.uk

1. عرّفه الجلبي 1987: "أنه محصلة عدم توافق الفرد في علاقاته الاجتماعية، سواء في محيط أسرته أم خارجها، إذ يفقد الشعور بالانتماء لجماعة الرفاق، ويؤدي ذلك إلى انسحابه من التفاعل الاجتماعي معهم" (الجلبي، 1987، ص 181).
2. عرّفه دسوقي 1988: لفظ اقتُرح ليصف أي فرد لا يشارك في أنشطة الجماعة أو يقوم باتصال مع أعضائها (دسوقي، 1988، ص 743).
3. عرفه الباحث إجرائيا: عدم قدرة الفرد الانعزالي بالعيش والتوافق والانسجام مع أسرته وأصدقائه والمحيطين به وبطبيعة الحال يؤدي الى فشل التوافق معهم.

رسوم المراهقين (Teenager's Drawing):

عرفها الباحث إجرائياً بما يأتي:

هي تلك الآثار الذي يتركها الطلاب المراهقين الثاني متوسط بعمر (14) سنة على سطح ورقة بيضاء بألوان الباستيل أو الألوان الخشبية أو الألوان المائية، مستخدمين الخطوط مرة أو الألوان مرة أخرى أو كليهما لإنتاج عمل فني من مفردات من البيئة المحلية.

التربية الفنية:

1. عرفها الزهراني 1996: هي تربية شاملة من حيث اهتمامها بالنواحي العقلية والعاطفية وهي تهدف الى تعديل السلوك وبناء الشخصية وتكاملها واتزانها إلى جانب تطوير الخبرات وتوسيع المدركات العقلية والخيالية والحسية والفكرية (الزهراني، 1996، ص20)
2. عرفها الحيلة 2004: هو توجيه سلوك الفرد نحو الأفضل في مجال الإبداع (الحيلة، 2004، ص20)

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم المراهقة

كلمة المراهقة (Adolescence) مُشتقّة من الفعل (Adolescere)، ومعناه التدرج نحو النضج الجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي (زهران، 1986، ص 289).

وكلمة المراهقة لفظاً معناها النمو (الجسماني، 1970، ص 223)، ويستخدم هذا المصطلح في علم النفس للدلالة على مرحلة الانتقال من الطفولة المعتمدة على الغير إلى النضج والبلوغ، والاعتماد على الذات والتأهب لمرحلة الرُشد.

إن فترة المراهقة تُعد تحولاً في نمو شخصية الفرد، نمو الوعي الذاتي (الشعور بالذات)، وهنا تكون للمراهِقة اتجاهات نحو نفسها ومعتقداتها وآرائها الخاصة وكيفية التعبير عنها في أنشطة مختلفة (محمد، 1979، ص 62). "وأهم ما يحدث من تغيير في المرحلة الأولى من هذه الفترة هو قلة التوافق بين الحياة العاطفية والسلوك والفكر عند المراهق" (يعقوب، 1989، ص 79)، فتكون فترة توتر وقلق وإحباط ومعاناة وصراعات وأزمات نفسية واجتماعية (http://www.alshamsi.net/women/blooq.htm). وتتميز هذه الفترة أيضاً بالمشاعر والأحاسيس ذات الصلة بالمُثل والقيم الاجتماعية، "فالمراهق يمثل قيم مجتمعه السائدة ثم يرتبها وفق تسلسل مرحلي ثابت، لكن الانتقال من مرحلة إلى التي تليها أو التوافق فيها يعتمد على طبيعة العلاقات التي عاش فيها المراهق في طفولته" (يعقوب، 1989، ص 79).

لقد كان علماء النفس ينظرون إلى هذه المرحلة باعتبارها من المراحل المهمة في النمو من حيث تكوين الناشئين الجسمي والعقلي والأخلاقي، وتكوين عاداته وميوله الخ (عبد العزيز، 1982، ص 114). وهنا يبرز التأكيد على أن هذه المرحلة هي الفترة التي يكسر بها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التفاعل معه والاندماج فيه، فهو في مرحلة تلقي المزيد من المعارف والأفكار وازدياد الوعي لديه، مما يؤثر على علاقته مع بيئته والتكيف لها، وهذا ما يساعده على تشكيل شخصيته وتكاملها (هرمز، 1988، ص 565).

وإن كانت مرحلة المراهقة مرحلة متداخلة ومتكاملة مع ما قبلها وما بعدها من مراحل النمو، فلا يمكن أن نقف عند سنة معينة، ونقول أنها تبدأ مرحلة جديدة، وذلك لأن عمليات النمو تتم تدريجياً، إذ يتوقف نمو هذه العمليات بعضها على بعض (جلال، 1985، ص 45 – 47). ولكن بعض الدارسين يقسمونها تقسيماً اصطناعياً، إلى ثلاثة مراحل فرعية، هي:

1. مرحلة المراهقة المبكرة: سن (12 – 13 – 14) وتقابل مرحلة المتوسطة.
2. مرحلة المراهقة الوسطى: (15 – 16 – 17) وتقابل مرحلة الثانوية (الإعدادية).
3. مرحلة المراهقة المتأخرة (18 – 19 – 20) وتقابل المرحلة الجامعية.

وقد يعتبرها البعض تبدأ من سن 11 سنة وتستمر لغاية سن 21 سنة، وحينها يصبح الفرد ناضجاً جسمياً وفسيولوجياً وجنسياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً (زهران، 1986، ص 293).

وقد اختلفت آراء علماء النفس في تقسيم مراحل النمو التي يمر بها الطفل حتى يصل مرحلة البلوغ، ولكل واحد منهم تقسيماته وتفسيراته حولها، والتي سنتناول أبرزها فيما يأتي:

مراحل تطور التعبير الفني للأطفال

تتفاوت مراحل التعبير الفني عند الأطفال، وذلك لأنهم لا يشكلون فئة متجانسة، بل يختلفون باختلاف أطوار نموهم (العقلية، والجسمية، والانفعالية)، فضلاً عن الاختلافات الاجتماعية، وقد ترتب على ذلك اختلاف في خصائص وحاجات الأطفال وطرائق التعبير عن انفعالاتهم من مرحلة إلى أخرى، وتبعاً لذلك فإن الخصائص الفنية للأطفال تنمو وتتطور وفقاً لمتغيرات هذه المراحل.

تصنيف سيريل بيرت 1922:

وهو التصنيف الذي اتخذ منه هربرت أساساً له في تصنيفه لمراحل رسوم الأطفال في كتابه التربية عن طريق الفن والمأخوذ من كتاب (Mental and Scholastic Tests).

1. **مرحلة الخطوط – الشخبطة من (2 – 3) سنة :**

حيث ميزها إلى عدة أنواع:

أ. **التخطيط بقلم الرصاص من غير هدف:** وهي تخطيطات يتمتع بها الأطفال كتعبيرات عن الحركة.

ب. **تخطيطات بقلم الرصاص أكثر هدفاً:** إذ تصبح نتيجة الشخصية مركز اهتمام الطفل.

ج. **شخبطة تقليدية:** هي تقليد حركات الكبار في الرسم كنماذج لهم، حيث يصبح نتاجهم معتمداً على محاكاة الكبار، وليس على أنفسهم.

د. **شخبطة المحددة:** والتي يسعى فيها الطفل لإنجاز أجزاء محددة من موضوع.

2. **التخطيط في سن 4 سنوات:**

هي المرحلة التي يقوم فيها الطفل بحركات منفردة (كذبذبات بالقلم) معادة جيئة وذهاباً، فعند رسم الرجل، تكدس أجزاء الجسم بدلاً من أن تنظم.

3. **الرمزية الوصفية من (5 – 6) سنة:**

يظهر التخطيط للشيء المرسوم في هذه المرحلة بشكل غير واضح، مع تركيز قليل على أجزاء الشكل.

4. **الواقعية من (7 – 9) سنة:**

تتميز هذه المرحلة بتأكيد الوصف أكثر من رسم أو تصوير الشكل، ويبقى الرسم رمزاً أكثر من كونه ممثلاً يمكن أن يضاهي أو يحاكي الشكل ذاته.

5. الواقعية البصرية من (10 – 11) سنة:

إذ ينعكس الأسلوب، ويميل الطفل إلى النسخ، أو الرسم من الطبيعة ويحاول تمثيلها بصرياً، وتكون على شكل:

أ. رسوم ذات بعدين.

ب. رسوم ذات ثلاثة أبعاد.

6. مرحلة الكبت من (11 – 14) سنة:

تظهر الرسوم وكأنها عودة إلى مراحل سابقة أو تنحدر إلى ما قبلها وتسمى بظاهرة (النكوص Regression)، وقد يعزى الأمر إلى صراعات انفعالية، ويكون للعوامل العقلية أو المعرفية أثر في ذلك.

فضلاً عن ظهور نزعة نقد الذات، وزيادة قوة الملاحظة، والاتجاه نحو تقويم الفن، ونمو في القدرة على التعبير عن الذات، وتصبح الرموز البشرية قليلة في الرسوم التلقائية في هذه المرحلة، وتكون الرسوم الهندسية والزخرفية أكثر شيوعاً.

7. مرحلة الانتعاش الفني (14 – 17) سنة:

يعد موضوع الرسم في هذه المرحلة تعبيراً عن موقف أو جزء من قصة، ويقترب الأسلوب من أساليب المتخصصين، ويستخدم الرسم النصفي (البورتريت) مع تأكيد التفاصيل مع اهتمام بالتلوين والشكل والخطوط (العبيدي، 1988، ص27-29).

التربية الفنية:

إن التربية الفنية تتكون من كلمتين الفن والتربية وجاءت بعدها مفاهيم كثيرة اغلبها متقاربة مع هذا المفهوم وابسطها هو تعديل سلوك الفرد بشكل إيجابي أي يشمل هذا المفهوم الطفل الانعزالي والفن هو تشكيل خامات متنوعة عند جمها نحصل على أعمال فنية جيدة ويمكن أن نربط بين الكلمتين فيصبح مفهوم التربية الفنية هو تعديل سلوك الأفراد إيجابيا عن طريق تشكيلهم للخامات المختلفة أو برسم لوحة فنية هادفة أو من خلال درس التربية الفنية يرسم الأطفال أعمال جميلة ومتقنة وان التربية الفنية المعاصرة هي استخدام الأنشطة المختلفة في مجالات الفنون الجميلة عامة ومجالات التربية الفنية خاصة كالرسم والمحت والموسيقى والمسرح والنجارة وغيرها(أبو الخير,1997,ص69) والفن هو تحويل ما يوجد في نطاق تفكير الفرد الى صور جمالية بأساليب فنية مختلفة أما وظيفة الفن في التربية هي أن تجعل الفرد أو التلميذ مبتكرا بحيث يعبر عن مشاعره وأفكاره وعواطفه بشكل مطلق وبلا حدود وبطبيعة الحال يكون الطفل صحة

النفسية جيدة ويتنافس في العمل الجماعي مع أقرانه وبالتالي يصبح شخص سوي اجتماعي غير انعزالي بحيث يعمل الفن على التنفيس ما يدور في داخل الطفل على شكل تكوينات وعناصر تعبيرية وبذلك يتسنى للتلميذ أن ينسى همومه ومشاكله في فترة اندماجه بالعمل الفني, كما أن التربية الفنية تزود الفرد بالحس الجمالي والتأمل لديه وتشجيعه لي التفكير الإبداعي والخيال ليتمكن من التعبير عن الفن الجديد وذلك ما يساعده على إكساب الكثير من الخبرات العلمية والاجتماعية والخلقية وتوجيهه الى السلوك الأفضل في مجال الإبداع (الحيلة ,1998) وخلاصة القول أن الأعمال الجماعية أو التعاونية في درس التربية الفنية يحرر التلميذ من التشدد والانضباط ويسمح له بالتنقل والتفاعل بين أقرانه، إذن من البديهي القضاء على الانعزالية للطلاب في درس التربية الفنية وبذلك يصبح عنصرا متفاعلا مع المجتمع والبيئة المحيطة به (البنا، 2008).

التربية الفنية والعلاج عن طريق الفن

إن التقدم الذي حرزته التربية الفنية والعلاج بالفن من خلال الاستراتيجيات الحديثة لطرق التدريس والتي تكون اكثر ثباتا ولا تتأثر محتوياتها بالنسيان واستخدام الفن كعلاج اصبح منتشرا في مجتمعاتنا ولا زال قائما عن طريق علم النفس العلاجي والفن والتربية ومنذ بداياته في الأربعينات بدأ رواد التربية الفنية براسة علم النفس وتوظيف الخبرات الفنية المتراكمة لتأكدهم بان الفن ليس مجرد فرشاة والوان وخامات بل كانت أفكار وأحاسيس عميقة له صلة مباشرة بالفرد وخلفيته الاجتماعية ولمعرفتهم أن العمل الفني ليس مجرد صورة أو شكل مجسم أو عمل فني بل إنها تحمل رموزا معينة تعبر عن تجارب خفية لها علاقة مباشرة بشخصية الفرد ويقوم العلاج عن طريق الفن والتربية الفنية على أساس التعبير أو التنفيس عن اللا وعي حيث تكشفه مشاعر عملية التعبير الفني وعن طريق مصدرين الكلام والرسم كأساس لاستخراج معان مكبوتة تسمح للنفس بالكشف عنها لا شعوريا فتخرج المعني والرموز من غير ادراك المعبر ويستند العلاج عن طريق الفن الى منهج التحليل النفسي في فهم القلق والكبت والانعزال الاجتماعي وغيرها من المشاعر المكبوتة فيعبر عنها بالرسم اكثر ما يعبر عنها في الكلام(دارين، 2014).

السلوك الانعزالي

إن الفرد الانعزالي عندما يتجرد من حياته مع الجماعة يصبح غير قادرة على التكامل والتوافق والتجانس مع الآخرين، وهو ما يشعر الفرد بالعزلة الروحية ، بمعنى آخر أن سلوك العزلة يحمل دلالات على العجز أو فقدان القدرة على أن يصب الفرد أفعاله بشكل مقبول ومألوف بالنسبة لمجتمعه (برديائف، 1986، ص 113) و تنعكس فيها قدرة الفرد على التوافق والتعامل مع محيط الأسرة والمدرسة والأمور المترتبة عليها في تحقيق الأهداف التي جاء من أجلها وهي التعليم والمعرفة واكتساب قيم والمهارات وعادات سليمة وذلك

لتمكنهم في حياتهم المستقبلية ، لذا فإن تقليل أو خفض شدة الاضطراب والقلق وإعادة رصانة الراي لدى التلميذ الانعزالي يعد من الأوليات التي يجتهد من أجلها الباحث في ميدان الخدمة الاجتماعية ، وذلك بغية تحقيق التنوير الداخلي للفرد من خلال إيجاد استراتيجيات تدفع بـ (الأنا) لإقامة العلاقات مع (النحن)، بمعنى أن الانتصار على العزلة يعني فيما يعنيه العلو على (الأنا) في مجال الحياة العقلية والوجدانية (برديائف، 1986، ص 113).

مظاهر سلوك الفرد الانعزالي:

1- **القلق:** هو أحد الأساليب التي تؤدي بالفرد الى العزلة والشخص الذي يعاني من القلق الزائد يشعر بالهزيمة قبل مواجهة المصاعب وصعوبات الحياة والتحديات المصيرية لأنه يتوقع الفشل أما الفرد الذي لا يعاني من القلق نراه يتمتع بقدرة كبيرة بالتوافق الاجتماعي ويستطيع من خلاله مواجهة المصاعب والمواقف الصعبة دون أن يشعر بانهيار.

إن القلق مستقبل غامض يؤدي الى حدوث سلوك مضطرب في تعامله مع الآخرين، وبالتالي يكثر شعوره بالاغتراب ويدعوه ذلك إلى العزلة والوحدة، وبالتالي يولد الإحباط والانطواء (داود، 1990، ص 174).

إن القلق من عدم وضوح المستقبل يؤدي إلى حدوث اضطراب في الطباع الاجتماعية للناس التي كونها الفرد في السابق، فتكون غير مناسبة للتعامل مع أفراد مجتمع جديد، فيزيد ذلك في شعوره بالاغتراب ويدعوه ذلك إلى العزلة والوحدة، وبالتالي الانطواء (داود، 1990، ص 174).

2- الشعور بالنقص:

إن الشعور بالنقص بأنه استعداد لا شعوري يأتي من تعرّض الفرد لمواقف محرجة كبيرة دون الوصول الى حلها وبالتالي يشعر بالفشل والإحباط ومتى ما كثرت هذه المواقف المحبطة يبدا الفرد بفقدان الثقة بنفسه الى درجة عدم قدرته على مواجهة الواقع الحالي (يعقوب، 1989، ص 140).

الأسباب التي تؤدي الى الشعور بالنقص:

أ- أسباب جسمية: كالمظهر الخارجي للفرد كالنحافة الشديدة والسمنة المفرطة أو القصر أو الطول المفرط أو فقد أحد الساقين (يعقوب، 1989، ص 141).

ب- أسباب عقلية: مثل بطيء التعلم وقلة الذكاء دون المتوسط (المصري، 1995، ص 4).

ج- أسباب اجتماعية: وهي التنشئة الاجتماعية للفرد ومرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات السائدة في المجتمع كذلك المواقف الاجتماعية كالمواقف العصبية التي تؤدي الى الابتعاد عن الجماعة والعزلة (الانصاري، 1998، ص 20-21).

IJSR, VSRP Publishing, UK ISSN 2755-3418 (Online)
Website: https://ijsr.vsrp.co.uk

3- **الخوف: هو** الابتعاد عن المواقف المؤلمة التي تؤذي الجسم ويتوقع منها الأذى وبالتالي يولد الخوف (راجح,1976,ص157) ومن أجل الابتعاد عن الألم والأذى يتوجه الى العزلة لتحقيق الأمان (عبد الهادي، 1999، ص 184).

4- **العدوان:** الشخص العدواني الذي لا يستطيع أن يسيطر على أفعاله بشكل اعتيادي بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه تصدر منه أفعال غير مجدية للتخفيف من التوتر الناشئ من مشكلة ما فيصب اللوم على الآخرين وقد يأخذه التوتر فيصب غضبه على الأصدقاء أو أفراد العائلة بالقول والفعل، فالعدوان كما عرفها بعض علماء النفس المعاصرين هي مظهر من مظاهر للفرد (صليبيا، 1984، ص67).

النظريات التي فسرت العزلة الاجتماعية

1- التحليل النفسي: اعتمادها على مراحل النمو النفسي إذا كان الفرد قد انتقل في هذه المراحل بصورة طبيعية أي الانتقال من مرحلة الى أخرى ويشبع حاجاته وينتقل انتقالا واضحا وهنا كبعض الأفراد عندما ينتقلون الى احدى المراحل دون إشباع حاجاته كاملة فينشأ الشخص غير سوي ينتابه القلق والاضطراب والصراع وهو يؤدي الى العزلة (الألوسي، 1990، ص189).

2- فرويد: يرى أن المشكلات الجنسية هي السبب الرئيسي في الاضطرابات النفسية حيث قام باحثون بالكشف على وجود علاقة واضطرابات جنسية وأمراض عصبية.

3- يونك: يفصل أن الانطواء منهجا للحياة ويرى أن مزايا الانبساط هو أحد أخطاء الحضارة فقد اهتمت نظرية يونك عن الانطواء والانبساط التي أحدثت ضجة كبيرة وذلك لميل الناس لهذا التصنيف (عاقل، 1977، ص220).

الدراسات السابقة

أ. دراسة المياحي، 1989:

خصائص رسوم المراهقين وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية

استهدف البحث إلى الكشف عن خصائص رسوم المراهقين، فضلاً عن الاختلافات في تلك الخصائص تبعاً لمتغيري الجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى الكشف عن العلاقات بين تلك الخصائص وبعض السمات الشخصية.

شملت عينة البحث طلبة الصفوف الرابعة الثانوية بعمر (16) سنة ومن كِلا الجنسين، بلغ تعدادها (160) طالباً وطالبة ، وبواقع (80) طالباً و(80) طالبة ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من (16) مدرسة ثانوية

IJSR, VSRP Publishing, UK ISSN 2755-3418 (Online)
Website: https://ijsr.vsrp.co.uk

وإعدادية في مدينة بغداد، بواقع عشـــرة طلاب من الجنســـين، وقد مثلت هذه العينة ثلاثة مســـتويات اجتماعية واقتصادية.

قام الباحث باستخدام أداتين، الأولى لتحليل رسوم المراهقين، والثانية لسماتهم الشخصية، وقد أعدّ أداة التحليل الأولى مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى، وقد تكونت أداة التحليل من عشرة مجالات رئيسية، تفرّع منها (38) صنفاً ، تضمنت (122) خاصية للرسم، وكانت وحدات التحليل هي: (الوحدات، الأشخاص، الحجوم، الفراغات، التفاصيل، المنظور، الخطوط، النسب، الألوان). أما الأداة الثانية، فقد استخدم فيها قائمة البروفيل الشخصية لـ (جوردن)، لتعرّف السمات الشخصية لأفراد عينته.

استخدم الباحث معامل الارتباط الرباعي لحساب الارتباطات بين خصائص الرسوم وسمات الشخصية كما استخدم قانون النسبة الحرجة، وهو قانون الفروق بين النسب، وذلك لاختبار دلالة الفروق بين النسب. كما استخدم كل من معادلة (كويد) لحساب صدق الأداة ، معادلة (سكوت) لحساب ثبات أداة التحليل ، معادلة (لايت) والتي استخدمت لاختبار الدلالة الإحصائية لمعاملات الثبات الخاصة بأداة تحليل الرسوم .

وأسفر البحث عن النتائج الآتية:

تميزت رسوم المراهقين بعمر (16) سنة بعدد من الخصائص ، أبرزها ، رسم الأشخاص بهيئة مميزة وبوضع أمامي، وفي حالة حركة ، وتغليب الجنس نفسه بالرسم ، والتعبير عن القريب والبعيد، واستخدام الخطوط المستمرة والمستقيمة والمنحنية، والاستفادة من الأدوات الهندسية في الرسم، ورسم وحدات الموضوع قريبة من الواقع، خالية من الكتابات، وعدم إظهار الظل والضوء، كما احتوت على وحدات كثيرة متنوعة، مثل: الأشخاص، أرض منبسطة، شمس، أشجار، مساحات مائية.

ب. دراسة الخزعلي، 2002:

الخصائص الفنية لرسوم طلبة المرحلة الثانوية ذوي القدرات الابتكارية (الخزعلي، 2002)

استهدف البحث تعرّف الخصائص الفنية لرسوم طلبة المرحلة الثانوية ذوي القدرات الابتكارية، فضلا عن تعرّف الاختلاف في تلك الخصائص وفقاً لمتغير الجنس.

اقتصرت عينة الدراسة على طلاب الصف الرابع الإعدادي من المدارس النهارية في محافظة بابل وبعمر (16) سنة ومن كِلا الجنسين، وبلغ عددها (484) طالباً وطالبة ، أخذت بنسبة (50 %) من مدارس البنين ومدارس البنات، وقد حددت نسبة (30 %) من عدد الطلاب في كل مدرسة تم اختيارهم بشكل عشوائي، وبواقع (63) طالباً و(47) طالبة ، لتكون العينة الإجمالية للبحث (110) من الطلاب.

لقد استخدم الباحث ثلاث أدوات في البحث، وهي:

1. اختبار (جلفورد) للقدرات الابتكارية.
2. أداة المقابلة المُقننة.
3. أداة تحليل الرسوم، وقد تكونت من ثلاثة محاور رئيسية، وهي العناصر البنائية، والأسس البنائية، ووصف وحدات الموضوع، وهذه المحاور احتوت (25) فئة ثانوية ، وهذه الفئات فيها (82) فئة لتمثل الخصائص الفنية.

استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وقانون (Z) للمقارنة بين خصائص ذوي الابتكار العالي والواطئ من الذكور والإناث، كما استخدم قانون الفروق بين النسب للمقارنة بين خصائص ذوي الابتكار العالي من الذكور والإناث . كما استخدم معادلة (سكوت) لحساب ثبات أداة تحليل الرسوم، ومعادلة (كوبر) لحساب صدق أداة المقابلة.

أسفر البحث عن النتائج الآتية:

1. يمتاز ذوو القدرات الابتكارية العالية (الذكور والإناث) باستخدام الخط اللين المستمر.
2. ميل الذكور ذوي القدرات الابتكارية العالية إلى التلوين بصورة ذاتية، أما الإناث عاليات الابتكار فيستخدمن الألوان بموضوعية.
3. تمتاز الإناث عاليات الابتكار بالميل إلى إظهار الأشكال بصورة موضوعية، بينما ينفرد الذكور عالوا الابتكار في إيجاد أشكال ذاتية ساكنة ومتحركة بصورة جزئية.

مناقشة الدراسات السابقة

اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في بعض المجالات، وقد اقتربت منها في البعض الآخر. فقد اختلفت أولاً في مجال تحديد الهدف، فقد كانت أهداف دراسة (المياحي) الكشف عن خصائص رسم المراهقين وعلاقة تلك الخصائص ببعض سمات الشخصية، في حين هدفت دراسة (الخزعلي) تعرّف الخصائص الفنية لذوي القدرات الابتكارية من طلبة الثانوية، فضلاً عن معرفة الاختلاف وفق متغير الجنس. أما الدراسة الحالية، فقد هدفت الكشف عن وجود أثر للعزلة الاجتماعية في رسوم الطلاب المراهقين، وذلك من خلال تعرّف خصائص رسوم المراهقين الانعزالين، وكذلك تعرّف خصائص رسوم المراهقين الاجتماعين، وإيجاد الاختلاف بينهما .

وقد اقتربت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تناولها لفئة المراهقين، والمتمثلة بطلبة المراحل المتوسطة والثانوية، فضلاً عن اقترابها من دراستي (المياحي) و(الخزعلي) في تناولها لدراسة خصائص

الرســـوم، على الرغم من اختلاف كل منهم في الفئة المختارة، فقد كانت دراســـة (المياحي) خصـــائص المراهقين بشـكل عام ، بينما (الخزعلي) خصـائص ذوي القدرات الابتكارية العالية . أما الدراسـة الحالية، فقد تناولت خصائص الرسوم أيضاً، ولكن لفئة أخرى وهي فئة المراهقين الانعزالين.

أما من حيث العينات المعتمدة في هذه الدراســات، فقد بلغت في دراســة (المياحي) (160) طالباً وطالبة بعمر (16) سـنة تم اختيارها بصـورة عشـوائية. في حين بلغت عينة (الخزعلي) (110) طالباً وطالبة من عمر (16) سـنة، يتضـمن هذا الفصـل، وصـفاً لمجتمع البحث وعينته وأدواته ووسـائله الإحصـائية التي استُخدمت، وكما يأتي:

نعني بمجتمع البحث، مفردات الظاهرة جميعها التي يقوم الباحث بدراستها (توفيق، 1985، ص 21). ويتألف مجتمع البحث الحالي من (100) طالب من الصفوف الثاني المتوسط بعمر (14) سنة موزعة على (10) مدارس متوسطة وثانوية في مركز محافظة النجف حسب إحصائية مديرية تربية محافظة النجف للعام الدراسي (2020 – 2021).

أُخذت نسبة (50 %) من عدد طلاب المرحلة المتوسطة بعمر (14) سنة في كل مدرسة ، بصورة عشوائية، من خلال القوائم الرسمية للشُعب والمرتبة على الحروف الأبجدية ، وبذلك تكون العينة الإجمالية للبحث (50) من الطالبات ، وكما مبين في الجدول (1).

الجدول (1): عينة البحث

ت	اسم المدرسة	عدد الطالبة	الموقع
1	متوسطة النجف	10	الجديدة
2	متوسطة الجمهورية	10	الجديدة 3
3	متوسطة سعد ابن عبادة	10	حي النصر
4	متوسطة الهادي	10	حي الأمير
5	متوسطة حمزة بن عد المطلب	10	حي النصر
6	متوسطة الوحدة	10	حي الكرامة
7	متوسطة ابي ذر الغفاري	10	حي الزهراء
8	ثانوية الكندي	10	حي السواق
9	متوسطة علي الوردي	10	حي الأنصار
10	ثانوية البسملة	10	حي القادسية
	المجموع	100	

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي بأسلوب الدراسة المقارنة السببية، والتي تُعد من أدق وأرقى الدراسات الوصفية، فهو يُعد بديلاً عن المنهج التجريبي عندما يتعذر استخدام هذا المنهج لأسباب إنسانية وأخلاقية لذلك نشأت دراسات أخرى لسد هذا النقص في الدراسات التجريبية، وهذه الدراسة خطوة متقدمة بالنسبة للدراسات الوصفية، وتمهيد للدراسة التجريبية (توفيق، 1997، ص 91 – 94).

أ. مقياس سلوك العزلة الاجتماعية

تطلّب البحث الحالي تعرّف خصائص رسوم الطلاب المراهقين الانعزاليين، وكان لابد من اختيار أداة مناسبة لتحديد الطلاب المراهقين الانعزاليين من خلال درس التربية الفنية أولاً.

وقد اعتمد الباحث (مقياس سلوك العُزلة لطلاب الثاني المتوسط)، والذي أعدته (المعيني)، الذي يحتوي على (70) فقرة ، عرضتها على خبراء مختصين لبيان رأيهم بمدى ملائمة وصلاحية كل فقرة من فقراته، وقد حصل على صدق المقياس، إذ كانت نسبة الاتفاق (75 %) لقبول الفقرة ، وإهمال الفقرة التي تحصل على أقل من هذه النسبة، وبذلك أصبح عدد الفقرات المقبولة للمقياس (25) فقرة. وبعد أن قام بتحليل فقرات المقياس إحصائياً لأجل الكشف عن الفقرات المُميّزة والفقرات غير المُميّزة، تبين أن فقرات المقياس مُميّزة عند مستوى دلالة (0.05) باستثناء (3) فقرات كانت غير مُميّزة ، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (22) فقرة ، ثم حصل بعد ذلك على ثبات (0.75) ، وبذلك فإن المقياس يتمتع باستقرارٍ عالٍ. لذا وجد الباحث أن مقياس (المعيني) يُعد مناسباً لأغراض الدراسة الحالية، ولملاءمته للبيئة العراقية، ولحصوله على صدقٍ وثباتٍ عاليين.

- تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية، لغرض التأكد من وضوح التعليمات، وفهم الطلاب لفقرات المقياس ، والزمن الكافي لتطبيقه . تم اختيار عينة عشوائية من طلاب الصف الثاني متوسط من مدرسة (متوسطة الجمهورية) بواقع (10) طلاب من كل شعبة ، ليصبح المجموع الكلي للعينة الاستطلاعية (20) طالب .

لقد كانت التعليمات وطريقة الإجابة على الفقرات واضحة ومفهومة لدى الطلاب، وبلغ المتوسط الزمني اللازم للإجابة (20) دقيقة . وعندها كان المقياس جاهزاً لتطبيقه على عينة البحث الأصلية.

- تطبيق المقياس على العينة الأصلية:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (50) طالب من طلاب المدارس المتوسطة في مركز مدينة النجف (المركز) للفترة من (3 /1 / 2022) .

IJSR, VSRP Publishing, UK ISSN 2755-3418 (Online)
Website: https://ijsr.vsrp.co.uk

إذ كان الباحث يزور المدارس بنفسه، وبرفقة مدرس التربية الفنية في كل مدرسة، وتجمع الطلاب المستهدفين بالبحث، وتوزع عليهم استمارات المقياس، ويطلب منهم قراءة التعليمات، ونقوم بتوضيح ما قد يبدو غامضاً منها، ولكي يطمأنون الطلاب ويجيبون بحرية وصدق، يعلن الباحث أن الهدف من الدراسة هو البحث العلمي فقط ، وإن الأسماء سريّة ، وسوف لن يطلّع عليها أحد سوى الباحث، ثم نطلب منهم البدء بالإجابة، بعد فهم كل فقرة فهماً جيداً ، وتأشير الإجابة المناسبة بوضع علامة (✓) في المربع المناسب. وبعد أن تكتمل عملية الإجابة على المقياس، يقوم الباحث بتوزيع أوراق بيضاء ويطلب من كل طالب أن يرسم موضوعاً حراً من الموضوعات الاجتماعية التي يختاره، مع ترك حرية استخدام اللون (*)، وبعد الانتهاء من الرسم، يطلب من كل طالب أن يُرفق الرسم باستمارة المقياس الذي أجاب عليها، وتسليمها للباحث.

- تصحيح استمارات المقياس:

بعد أن قام الباحث بجمع الاستمارات وتحديد الفقرات ذات الاتجاه الإيجابي، بمعنى أن من يوافق على هذه الفقرات يصف حالته بأنه لا تعاني من الشعور بالعُزلة الاجتماعية، أما الفقرات ذات الاتجاه السلبي، والتي يوافق على تلك الفقرات يصف حالته بأنه يعاني من العُزلة الاجتماعية.

وقد كانت معظم الفقرات سلبية ما عدا الفقرات (7 ، 15 ، 16 ، 20 ، 21) إذ كانت تتصف بالإيجابية، ومن ثم عمد الباحث على تصحيح كل استمارة على حدة، وذلك بإعطاء درجتين للبديل (أوافق بشدة)، ودرجة واحدة للبديل (أوافق)، وصفر للبديل (غير متأكد)، و (- 1) للبديل (لا أوافق) و (- 2) للبديل (لا أوافق بشدة)، وذلك بالنسبة للفقرات الإيجابية، وعكست الدرجات بالنسبة للفقرات السلبية، وكما موضح في ميزان التقدير في الجدول (2).

وبذلك كانت أعلى درجة محتملة للمقياس هي (60)، وأقل درجة محتملة هي (- 60)، وبوسط افتراضي مقداره (صفر).

الجدول (2): بدائل الإجابة عن فقرات مقياس سلوك العُزلة والأوزان الموزعة عليها

بدائل الإجابة / أوزان الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكدة	لا أوافق	لا أوافق بشدة
إيجابية	2	1	0	1 –	2 –
سلبية	2 –	1 –	0	1	2

(*) . وجه الباحث االطلاب بعدم استخدام ألوان الماجك ، وذلك كون هذه الألوان صارخة ولا تعطي التعبير الصحيح عن الأشياء .

- معالجة الفقرات إحصائياً:

بعد تصحيح استمارات المقياس، قام الباحث بجمع الدرجة الكلية لكل استمارة، وقد تراوحت درجات الطلاب بين (52 – -41). ولغرض تشخيص المراهقين ذوي السلوك الانعزالي، وذواي السلوك الاجتماعي العادي، فقد رتب الباحث الدرجات تنازلياً، واُختير منها (25 %) العليا بواقع (50) طالب، ليمثل المراهقين الاجتماعيين، والتي تراوح ودرجاتهم بين(61-31) وأدنى(25 %) بواقع (50) طالب، يمثل المراهقين ذوي العزلة الاجتماعية ، والذي تراوح درجاتهم بين (-5 - - 31).

ولغرض التأكد من وجود فرق معنوي بين المجموعتين العليا والدنيا، فقد استُخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين، وباستخدام الاختبار التائي (t – test) اتضح وجود فرق ذا دلالة معنوية عند مستوى (0.05)، إذ كانت قيمة (ت) المحسوبة (52.99) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة(1.90) بدرجة حرية(216) وكما موضح في الجدول (3)

الجدول (3): الوسط الحسابي والانحراف المعياري للانعزاليات والاجتماعيات

المراهقين الانعزالين			المراهقين الاجتماعين العاديين			(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية
الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة		
15 –	7	50	36	6	50	52.99	1.90

ب. أداة تحليل رسوم المراهقين

تطلب البحث وجود أداة لتحليل رسوم المراهقين، لأجل التعرّف على أثر السلوك الانعزالي فيها، وقد اطّلع الباحث على أدوات التحليل السابقة، ووجد أنها لم تشتمل على عدد من الخصائص المهمة، لذا عمد الباحث وبإشراف أساتذة ذوي اختصاص إلى بناء أداة جديدة لهذا الغرض، وكما موضح في الخطوات الآتية:

أولاً: صياغة الفقرات

اعتمد الباحث في صياغة الفقرات على الدراسات السابقة، والإطار النظري، وملاحظة رسومات المراهقين عينة البحث، وقد لاحظ الباحث أن خصائص الرسوم تتجمع في (10) محاور رئيسة، هي:

IJSR, VSRP Publishing, UK ISSN 2755-3418 (Online)
Website: https://ijsr.vsrp.co.uk

1. الخط.
2. اللون.
3. الشكل.
4. الظل والضوء.
5. التعبير الوجداني.
6. التكوين الإنشائي.
7. التعبير عن البُعد الثالث.
8. التحريف.
9. تصوير الإنسان.
10. تصوير الحيوان.

وبتحليل هذه المحاور، توصل الباحث إلى (38) خاصية ثانوية ، تفرعت منها (74) صفة فرعية. قام الباحث بتعريف ما يستوجب التعريف إجرائياً، ورتب تلك الخصائص في استمارات خاصة لهذا الغرض.

ثانياً: صدق أداة تحليل الفقرات

بعد تحديد الفقرات ووضعها في استمارة خاصة بصيغتها الأولية، عُرضت على عدد من السادة الخبراء والمختصين في مجالات التربية الفنية والفنون التشكيلية وعلم النفس، لإبداء آرائهم في صلاحيتها لتحليل رسوم المراهقين.

وبناءً على آرائهم، فقد تم حذف محور (تصوير الحيوان)، وتعديل خصائص محور (اللون)، وإضافة خصائص أخرى لبعض المحاور الرئيسية، وحذف ما تكرر من خصائص وصفات، وإحلال تسمية محور (محتوى اللوحة) بدلاً من تسمية (التعبير الوجداني).

وبذلك أصبحت الأداة مكونة من (9) محاور رئيسة هي:

1. الخط.
2. اللون.
3. الشكل.
4. الظل والضوء.
5. التعبير عن البُعد الثالث.
6. التحريف.
7. التكوين الإنشائي.
8. محتوى اللوحة.
9. تصوير الإنسان.

تتفرع إلى (30) خاصية ثانوية، اشتملت على (51) خاصية فرعية تمثل خصائص رسوم المراهقين. ثم قام الباحث بإعادة الاستمارة بعد تعديلها إلى لجنة الخبراء مرة ثانية لغرض المصادقة عليها بشكلها النهائي، وباستخدام معادلة كوبر (Cooper) (Cooper, 1963, P. 27)، كانت نسبة الاتفاق بين الخبراء (88 %)،

وهي نسبة اتفاق يمكن الركون إليها في حساب صدق الأداة ، وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت صدق المحتوى بعد أن اكتسبت الصدق الظاهري، وأصبحت الأداة بصيغتها النهائية صالحة للتطبيق.

ثالثاً: وحدات التحليل

تعامل الباحث مع كل خاصية من خصائص التحليل بصفتها وحدة من وحدات التحليل، فمثلاً خاصية التحريف تُعد وحدة موجودة أو غير موجودة.

رابعاً: وحدات التعداد

استخدم الباحث أسلوب حساب التكرارات (Frequencies)، وذلك بإعطاء تكرار لكل مرة تظهر فيها الخاصية ، فهي بالتأكيد إمّا أن تظهر أو لا تظهر .

خامساً: ضوابط التحليل

تحقيقاً للدقة العلمية في التحليل، وضع لعملية التحليل ضوابط معينة تُعد مرجعاً لكل من الباحث والمحللين الآخرين، وهذا ما يؤكده (هولستي)، إذ يرى ضرورة وضع قواعد يدرّب عليها المحللون حتى وإن امتلكوا مهارات كافية للتحليل (Holsti, 1967, P. 135)، وهي:

1. الاطلاع على التعاريف الإجرائية لكل خاصية رئيسة أو ثانوية، وفهمها بشكل جيد، والتمكن من ملاحظتها في الرسم وتحديدها بدقة.
2. إعطاء درجة واحدة لكل خاصية ثانوية تظهر في الرسم استخدام استمارة تحليل منفصلة لكل مجموعة من المراهقين الانعزالين والاجتماعيات لكل منها على حدة.
3. في حالة ظهور خاصيتين أو أكثر في اللوحة نفسها، تُعطى الدرجة للخاصية السائدة فقط.
4. في حالة عدم ظهور الخاصية في رسم ما، تُهمل ولا تُعطى تكرار.

سادساً: ثبات أداة تحليل الرسوم

إن ما يميز أسلوب تحليل المحتوى، هو تحقيقه لموضوعية التحليل ، ولتحقيق هذه الموضوعية ، لابدّ من أن تكون مجالات التصنيف معرّفة ومحددة بشكل دقيق ، وذلك ليتمكن المحللون من استخدامها بشكل صحيح للتوصل إلى أدق النتائج المتشابهة ، والتي من خلالها يمكن حساب ثبات الأداة (Holsti, 1967, P. 135)، أي إن الأداة لا تتأثر بتغير العوامل أو الظروف الخارجية ، وهذا يعني دلالة الأداة على الأداء الفعلي أو الحقيقي للفرد ، مهما تغيرت الظروف (العزّة ، 1999 ، ص 98).

ولذلك لجأ الباحث إلى استخراج ثبات أداة التحليل بطريقتين، هما:

1. الاتساق بين المحللين: ويُقصد به توصل المحللين إلى النتائج نفسها، عند تحليلهم بشكل منفرد المحتوى نفسه والتصنيف نفسه، على أساس إتباعه الخطوات نفسها وقواعد التحليل.
2. الاتساق عبر الزمن: ويعني توصل الباحث إلى النتائج نفسها بعد أن يُحلل مرة أخرى، وبعد مرور فترة زمنية معينة لنفس التصنيف والمحتوى، وباستخدامه الإجراءات نفسها عند قيامه بالتحليل.

وقد قام الباحث باستخدام الأسلوبين معاً، فقد أُخذ عينة من رسوم المراهقين تم اختيارها بطريقة عشوائية وبنسبة (10 %) لكل مجموعة من المجموعتين (الانعزالية والاجتماعية)، فكانت الرسوم المختارة (12) رسماً من كل مجموعة ، وطلبت من مُحللين خارجيين ، لتحليل الرسوم كلٌ على انفراد، وقام الباحث بتحليل العينة نفسها مرتين بصورة متتابعة، وبفاصل زمني مدته (20) يوماً بين التحليلين ، لأجل إيجاد اتساق الباحثة مع نفسها خلال الزمن، وبعد حساب معامل الاتفاق باستخدام معادلة (Scoot) (Holsti, 1967, P. 132) كانت نسبة الاتفاق بين المحللين (61 %)، وبن المحلل الأول والباحثة (70 %)، وبين المحلل الثاني والباحثة (82 %)، وللباحث عبر الزمن (75 %)، وكما مبين في الجدول (4).

الجدول (4): معامل الاتفاق بين الباحث والمحللين

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق (%)
1	بين المحللين الأول والثاني	61
2	بين المحلل الأول والباحثة	70
3	بين المحلل الثاني والباحثة	82
4	بين الباحث ونفسه عبر الزمن	75

سابعاً: تطبيق الأداة

بعد أن استكمل الأداة شروطها الموضوعية والعلمية، قام الباحث بتطبيقها على عينة الدراسة بتاريخ 2022/2/5، وقد تم استخدام التكرار وحدات للتعداد، فكل خاصية تظهر في اللوحة نضع عليها علامة (✓)، والخاصية التي لا تظهر تُهمل. بعد ذلك تم تفريغ نتائج التحليل في جداول خاصة، ومن ثم معالجة تلك النتائج إحصائياً.

الوسائل الإحصائية

1. النسبة المئوية: لاستخراج العينة، وللمقارنة بين الخصائص.

2. الوسط الحسابي:

$$\text{سَ} = \frac{\text{مج ك}}{\text{ن}}$$

3. قانون الانحراف المعياري:

وقد استخدم في صدق المقياس، وفي معالجة بياناته (إثناسيوس، 1977 ، ص 162).

$$\sqrt{\frac{\text{مج (س – سَ)}^2}{\text{ن}}}$$

4. اختبار (T – Test) : لقياس الدلالة الإحصائية، وهو يستخدم للمقارنة بين وسطين حسابيين عندما تكون العينتان كبيرتان ومتساويتان وغير متطابقتين، وقد استخدم للمقارنة بين المجموعتين الانعزالية والاجتماعية (عبد الجبار، 1987، ص 305).

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_2 - \text{م}_1}{\sqrt{\frac{\text{ع}_2^2 + \text{ع}_1^2}{\text{ن} - 1}}}$$

5. معادلة (Cooper) : لحساب صدق الأداة (Cooper, 1963, P. 27).

$$\mathbf{Pa = \frac{Ag}{Ag + Dg} \times 100}$$

6. معادلة (Scoot): لحساب ثبات الأداة (Holsti, 1967, P. 132).

$$\mathbf{Ti = \frac{Po - Pe}{1 - Pe}}$$

IJSR, VSRP Publishing, UK ISSN 2755-3418 (Online)
Website: https://ijsr.vsrp.co.uk

7. معادلة القيمة الزائية (Z): وقد استخدمت لاستخراج دلالة الفرق في النسب المئوية للخصائص (الراوي ، 1980، ص 229 – 300).

عرض النتائج...

بعد تشخيص المراهقين الانعزالين، وفرز رسوم كل منهم، وفحصها وتحليلها على وفق الأداة المُعدة لهذا الغرض، اتضح ما يأتي:

خصائص رسوم المراهقين ذوى السلوك الانعزالي وخصائص رسوم المراهقين ذوات السلوك الاجتماعي العادين، وذلك باستخدام قانون (Z) لمعرفة دلالة الفروق بين النسب المئوية عند مستوى دلالة (0.05)، اتضح ما يأتي:

أ. خصائص الخط:

أولاً: خطوط لينة:

ظهرت هذه الخاصية في رسوم المراهقين الانعزالين بنسبة (50 %)، في حين كانت نسبتهم عند المراهقين (26.32 %)، وقد بلغت قيمة (Z) المحسوبة (3.68)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.97) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فرق معنوي لصالح المراهقين الانعزالين كما في الجدول (5)، وإن هذه الصفة تُعد صفة مُميّزة لرسومهن بشكل خاص، كما في الرسوم (1 ، 2 ، 3)، بينما المراهقين الاجتماعين تميزوا بحدة الخطوط . **التكرارات والنسب المئوية وقيم (P) و (Z) المحسوبة والجدولية عند مستوى دلالة (0.05) – لخاصية الخط – للمراهقين الانعزاليين والاجتماعين.**

جدول رقم (5)

IJSR, VSRP Publishing, UK ISSN 2755-3418 (Online)
Website: https://ijsr.vsrp.co.uk

خصائص الخط	الفئات	ك	%	P	Z المحسوبة	Z الجدولية	دلالة الفروق
الخط اللين	الانعزالين	57	50	0.38	3.68	1.97	✳
	الاجتماعين	30	26.32				
خطوط مائلة	الانعزالين	59	51.75	0.29	7.41	1.97	✳
	الاجتماعين	8	7.02				
خط نحيف	الانعزالين	84	73.68	0.42	9.81	1.97	✳
	الاجتماعين	11	9.65				

ويفسر الباحث سبب ذلك إلى أن الخط يرتبط بالتعبير ، والتعبير يرتبط بالحالة النفسية، ليتأكد ذلك بشكل خاص عند المراهقة المُنعزلة وسلوكها الذي يتسم بالهدوء والتروي والتردد والقلق، فهي مترددة قبل أن تخطو أيّة خطوة، وتميل إلى تخطيط كل شيء قبل أن تقوم به (عبد الخالق، 1983، ص 237)، وذلك نتيجة شعورها بالإحباط – لحاجتها إلى الأمن النفسي – الأمر الذي يدفع بها إلى أن تكون ذات شخصية هيّابة، مترددة ، متوجسة من شبح الفشل والعجز، لذا فهي تُطلق لخيالها العنان، بأن تنساب خطوطها بليونة تتوافق وحركة يدها المترددة المتوجسة. وقد يعود السبب في استخدام نوع الخط إلى ارتباط ليونة وحدّة الخط بمستوى الطاقة لدى الفرد، فالفرد الذي لا يمتلك طاقة عالية تكون حركة يده أبطأ وأقل حدّة وأكثر ليونة عند سحب الخط (زهران ، 1986 ، ص 245).

ظهرت هذه الخاصية في رسوم المراهقين الانعزالين بنسبة (51.75 %)، في حين كانت نسبتها عند المراهقين الاجتماعين (7.02%)، وقد بلغت قيمة (Z) المحسوبة لهذه الخاصية (7.41) ، وهي أكبر من القيمة الزائية الجدولية (1.97) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فرق معنوي لصالح المراهقين الانعزاليين، وكما نلاحظ ذلك في الجدول (5)، لذا فإن هذه الصفة تُعد صفة مُميّزة لرسومهم بشكل خاص، كما في الرسوم (4 ، 5 ، 8)، وتبين الباحث سبب ذلك، بأن الخطوط المائلة تُعبّر عن الإحساس بالسقوط والرفض والانكماش (عبد الفتاح، 1973، ص 78)، وهو ما يتوافق وطبيعة شخصية المراهق المُنعزل التي تتسم بالانطواء والانسحاب من الواقع، وهذا يؤكده (الحفني) عن الخط المائل بقوله

"وقد يعني ميلان الخط . . . إلى أن تكون له أفكاره الخاصة وحياته التي تكون بمنأى عن الكثيرين، وربما كان هذا الشخص من النوع المنطوي" (الحفني، 2003، ص 70). إن الخطوط المائلة تدل على إن الشخصية التي تستخدمها هي شخصية غير مستقرة وقلقة (جسام، 1999، ص 102 – 103)، وهذه الصفات هي من مميزات المراهقة الانعزالية، إذ لا يكون هدفها في الحياة محدداً، فتشعر بالفراغ النفسي الناتج من انقطاع الطموحات، وعدم وجود هدف معين تصبو إليه (الشرقاوي، 1986، ص 117 – 127).

التوصيات:

1- يوصي الباحث بالاهتمام بمادة التربية الفنية ومالها من أهمية في الكشف عن بعض سلوك المراهقين وانفعالاتهم وتعديله الى الأحسن.
2- الاهتمام بشريحة المراهقين.

المقترحات:

1- إجراء دراسة العزلة الاجتماعية في رسوم الأطفال واكتشافها من خلال رسوماتهم.
2- دراسة العزلة الاجتماعية للمراهقات واكتشافها من خلال درس التربية الفنية.

المصادر والمراجع

1. أبو الخير، جمال: مدخل الى التربية الفنية، مكتبة الخبتي، 1997.
2. الآلوسي، جمال حسين: الصحة النفسية والعلاج النفسي ، مطابع التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، 1990 .
3. التهانوي، محمد علي بن علي بن محمد: كشّاف اصطلاحات الفنون، ج 1 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998 .
4. الخزعلي، حيدر عبد الأمير رشيد: الخصائص الفنية لرسوم طلبة المرحلة الثانوية ذوي القدرات الابتكارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة بابل، 2002.
5. البنا، نسرين محمد: دور المعرض المدرسي في تحقيق أهداف التربية الفنية (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية، 2008.
6. التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار النشر عمان، الأردن، 2002.
7. الجسماني، عبد العلي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية، مكتبة آفاق عربية ومكتبة الفكر العربي، بغداد، 1970.

8. الحيلة، محمد محمود: مهارات التدريس الصفي، عمان، دار المسيرة والنشر والتوزيع والطباعة، 2004.
9. الشرقاوي، حسن: الطب النفسي البنيوي، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، 1986
10. الجلبي، علي عبد الرزاق: الطب النفسي الاجتماعي، ط 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
11. الحفني، عبد المنعم: الموسوعة النفسية (علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية) ، ط 2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2003 .
12. الزهراني علي بن يحيى: دراسات في طرائق تدريس التربية الفنية، جدة، دار المسافر للنشر والتوزيع، 1996.
13. العبيدي حنان: مميزات رسوم التلامذة في المرحلة الابتدائية لمدينة بغداد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1988.
14. الأنصاري، بدر محمد: التفاؤل والتشاؤم، المفهوم والقياس والمتعلقات (ج1)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 1998.
15. برديائف، نيقولاي: العُزلة والمجتمع، ت: فؤاد كامل، مراجعة على أدهم، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، العراق ، 1986.
16. توفيق، عبد الجبار: التحليل الإحصائي في البحوث التربوية، دار جون وايلي وأبنائه للطباعة والنشر، الأردن، 1985 .
17. توفيق، عبد الجبار وآخرون: مبادئ البحث التربوي، ط 10، معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ، وزارة التربية ، مطابع الصفدي ، 1997 ..
18. جلال، سعد: الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، شارع تاج الرؤساء، الإسكندرية، 1985.
19. دارين، فنيا نوس: التربية الفنية والعلاج عن طريق الفنون، مجلة التربية والطفولة العدد345، لبنان، 2014.
20. داود، عزيز حنا وآخرون: علم نفس الشخصية، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بغداد، 1990.
21. دسوقي، كمال: ذخيرة علوم النفس، المجلد (1)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
22. راجح، أحمد عزت: أصول علم النفس، ط 1، 1976.

23.زهران، حامد عبد السلام: علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط 8، عالم الكتب، القاهرة، 1986.
24.عاقل، فاخر: مدارس علم النفس، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، ص 1977 .
25.عبد الخالق، أحمد محمد: الأبعاد الأساسية للشخصية، تقديم د.هـ.ج. ايزنك ، ط 2 ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983 .
26.عبد الرحيم، طلعت حسن: الأسس النفسية للنمو الإنساني، ط 3، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1987 .
27.عبد العزيز، صالح وعبد العزيز عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، ج 1 ، ط 15 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 .
28.عبد الفتاح، رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973 .
29.عبد الهادي، جودت عزت: مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.
30.العزة، سعيد حسين وعبد الهادي جودت عزت: مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط 1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1999 .
31.قشلان، ممدوح: الطرق الخاصة في التربية الفنية للصفوف الثاني والثالث والرابع في دور المعلمين والمعلمات، مطابع فن العرب، دمشق، 1963 .
32.محمد، فاطمة طلب: الأشغال الفنية في تربية المراهقين، قسم المطبوعات التربوية، العدد 4 ، عمان ، الأردن ، 1979 .
33.هرمز، صالح حنا ويوسف حنا إبراهيم: علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)، دار الكتاب للطباعة، جامعة الموصل، 1988.
34.يعقوب، آمال أحمد: علم النفس الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة للنشر والترجمة، 1989.

المصادر الأجنبية

1-Hariss, Date, B., Children's Drawings as Measure of Intellectual Maturity. New York, Harcourt, Brace and World, 1963, P. 15.

IJSR, VSRP Publishing, UK ISSN 2755-3418 (Online)
Website: https://ijsr.vsrp.co.uk